



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة المقدس في رواية غادة ام القرى
للكاتب أحمد رضا حوحو - دراسة موضوعاتية -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ :
فطيمة الزهرة حفري

إعداد الطالبات:
يمينة بوردة
مريم بقاط
وئام سلامي
ليلي بن عمر
لامية طواهرية

الموسم الجامعي: 2023-2024



الاهداء:

"من قال انا لها...نالها "

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكننا فعلناها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الذي بفضلها ها نحن اليوم ننظر الى حلم طال انتظاره وقد أصبح واقعا نفتخر به.

اهدي ثمرة جهدي وتعبي الى من أفضلها على نفسي ولم لا رفيقتي واماني...بطلتي ومعلمتي...اولا...

من علمتني معنى الحنان والعطاء...من علمتني الصبر والقوة والحب من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي في المسير...الى نبع الحنان امي.

والى من دعمني بلا حدود وأمدني بلا مقابل من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه ابي. حفظكم الله لي وادامكم لي نورا نستضيء به في عتمة الحياة.

الى استاذتي الفاضلة من استمددنا منها يد العون في مشوارنا الجامعي معلمتي الدكتورة فطيمة الزهرة جفري جعلك الله سببا لبلوغنا هذه المرتبة الشريفة.

الى من قال فيهم سبحانه سنشد عضدك بأخيك سندي وملاذي بعد الله اخوتي.

واخص بالذكر الى من امننت بقدراتي الى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي لحظة بلحظة اختي الكبرى. والى كل افراد عائلتي والأصدقاء والاحباب ومن امد لنا يد العون وقت الصعاب.

وفي الختام وكما قال جل في علاه وقل ربي زدني علما والله الفضل والثناء الحسن.



مقدمة

تعد الرواية جنس من الاجناس الأدبية والتي تعرف القوالب الفنية العامة للأدب بوصفه اجناسا أدبية تختلف فيما بينها لا على حساب مؤلفيها او عصورها او مكانها لكن على حساب بنيتها الفنية ومن الاجناس الأدبية الرواية فتعتبر من أكثر الفنون الأدبية النثرية شيوعا فقد هيمنت على الساحة الأدبية ذلك انها عبارة عن فن قصصي يصور مجموعة احداث يقوم بها عدة شخصيات داخل إطار زمني ومكاني محددين. تختلف أنواع الروايات في مواضيعها واشكالها مثل رواية غادة ام القرى والتي جسد فيها الكاتب صورة المقدس في المرأة الحجازية الطاهرة العفيفة. فهي رواية تجعل القارئ متشوق لاستقبال المزيد من الاحداث فهي أولى الروايات الجزائرية والتي اثبت فيها **حوحو** مدى معاناة المرأة مع المجتمع عامة ومع العادات والتقاليد خاصة.

ولان المرأة تلعب دورا بارزا في مجتمعنا باعتبارها جزءا منه. فنتجلى أهمية موضوعنا في قيمة المقدس على مستوى الاحداث والشخصيات الزمكانية. اما الإشكالية التي سيحاول هذا البحث الإجابة عنها هي:

- كيف تجلت صورة المقدس في رواية غادة ام القرى؟
 - ماهي اهم الاليات والاستراتيجيات التي اتبعها احمد رضا حوحو؟
 - ما هو المقدس؟ وما هي اهم المفارقات الزمنية التي طرأت في الرواية؟
- وللإجابة عن هذه الإشكاليات ويأتي هذا البحث المسطر تحت عنوان **صورة المقدس في رواية غادة ام القرى لأحمد رضوان حوحو**.

اما عن دواعي اختيارنا لهذا البحث فيعود لتعلقنا بالرواية الجزائرية المعاصرة والتأثر بها. فعند قراءتنا لهذه الرواية انار عنصر المقدس المرأة الموظف انتباهنا فأردنا تبيان مواطن توظيفه واكتشاف ما يضيفه من جمالية من سبب اختيارنا لهذه الرواية بالذات فهي رواية معاصرة نتاج عصرنا المعاصر. كما انها رواية جزائرية مأخوذة من مجتمعنا الام والتي تصور معاناة المرأة بصفة عامة.

- رغم وجود بعض الدراسات الأدبية في الجامعات الجزائرية التي سبق لها وان بحثت في موضوع صورة المقدس نذكر منها:

رسالة ماستر: صورة المرأة في رواية غادة ام القرى لأحمد رضا حوحو للطالبتين جاكم حواء وحماو صورية كذلك فان طبيعة الموضوع يبحث عن التعقيدات في الرواية من حيث

هي حقل جمالي ومستوى واقعي وارتأينا ان يكون المنهج الذي نعتمد عليه في الدراسة هو المنهج البنيوي الصضعم بالنقد الاجتماعي وتتوزع هذه الدراسة الى مقدمة نفتتح بها الدراسة ومدخل وفصلين يقدم المدخل تأطيرا عاما لملامح الرواية الجزائرية ودورها في تجسيد معاناة المرأة اما الفصل الأول الموسوم عادة ام القرى قراءة في المكونات السردية فقد قدمنا تعريفا للرواية ومفهوم شامل للمقدس وما ورد عن الرواية وملخصها ليأتي فصلنا الثاني المعنون بجماليات صورة المقدس في رواية عادة ام القرى حيث توقفنا لبيان شخصيات الرواية الأساسية والثانوية كذلك تجليات شخصية المقدس في كل من الزمان والمكان والشخصية وانهيناه بخاتمة كانت خلاصة لاهم النتائج المتوصل اليها.

- ولقد اعتمدنا عن جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في تنقيح بحثنا أهمها: رواية عادة ام القرى لأحمد رضى حوحو وفي مدونة بحثنا كذلك كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراري وحالنا حال أي باحث واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها قلة المراجع المتخصصة والتي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

إضافة الى اتساع مجال القول في الرواية اذ يمكن حصرها في دراسة محددة.

- ناهيك عن الوقت الزمني المخصص للمذكرة والذي لم يكن في صالحنا لإنجاز بحث معمق.

- وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام لأستاذتنا الفاضلة فطيمة الزهرة حفري على بذلها من جهد، وتوجيهاتها في سبيل اتصام هذا البحث ولكل من ساندنا في انجاز هذا البحث من قريب او من بعيد.

المدخل

المدخل: ملامح الرواية الجزائرية أولى بداياتها ونشاتها

❖ ملامح الرواية الجزائرية:

ان الرواية الجزائرية رغم تأخر ظهورها الا انها احتلت مكانة في الساحة الأدبية كونها جنسا ادبيا لما فيها من احداث ومجريات تحاكي الواقع، فنجدها غير مفصولة عن الوطن العربي اذ لها بدايات مشتركة عربية إسلامية كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية والرحلات ومقامات الهمذاني، وقد اختلف الدارسون حول أولى الروايات فكانت رواية (غادة ام القرى لأحمد رضا حوحو سنة 1947)¹ والتي جسد فيها الكاتب معاناة والم وعذاب سجن الفتاة في المنزل مع تسلط العادات والتقاليد في الاسى المحافظة فهي اول نص عربي ظهر يتحدث فيه عن واقع المرأة وما تعانيه.

(ورواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1949)² صور فيها الكاتب قصة رومانسية في موضوعها عن طالب جزائري عاش في تونس احب فتاة تونسية وسيطر عليه الحب، (وقد اعتبر كلتا الروايتين لمحمد مصايف قصتين طويلتين لكنه لا يرى مانعا في عد هذين العاملين روايتين على سبيل التجاوز والريادة في العمل الروائي) ³ويعني بذلك يمكن اقتراح كلا من الروايتين سببا في ريادة العمل الروائي.

ارتبطت الرواية الجزائرية بعدة مراحل كانت لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري وهي كما يأتي:

*أولى المراحل ارتبطت(بثورة الفلاحين سنة 1871 التي لها مساهمات عظيمة في تشكيل الفكر الاشتراكي في الجزائر وتكريسه من خلال الاسهامات التي قدمتها بشكل مباشر او غير مباشر⁴).

*اما المرحلة الثانية فهي ذات صلة(بانتفاضة 1945 الجماهيرية التي ايقظت الحس القومي لدى الشعب الى الاقتناع من خلال الحياة اليومية، بان الاستعمار مهما كان حضاري

¹ احمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، د ط، 4736-2008، ص09.

² احمد دوغان: في الادب الجزائري الحديث، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1996، ص85.

³ المرجع نفسه ص85.

⁴ واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر-1986، ص17.

فسيظل استعماراً يستهدف تذليل الشعب وتركيعه) تحت الوضع المأساوي الاجتماعي المتمثل في الفقر والتجوع والتشريد.

* وتمثلت المرحلة الثالثة والأخيرة في (دخول الحركة الوطنية في نهج جديد أدى بها في النهاية الى تجميع كل قواها الممزقة، هذا التمزق الذي استثمره الاستعمار للتفرقة بين الجماهير الشعبية والحركة الوطنية، لسنوات عديدة²).

(وهذه الفترة لم تظهر الرواية العربية بشكلها الفني فلم تظهر الا في السبعينات) فاعتبرت رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة سنة 1970 اول رواية فنية عرفها الادب الجزائري والروائي وكذلك رواية اللّاز للطاهر وطار كإنجاز فني جريء وضخم يطرح بكل واقعية موضوعية قضية الثورة الوطنية⁴ والتي تدور حول الثورة الاستقلالية الجزائرية ونتيجة اختلافات الثوار الايديولوجية، (والشيء نفسه قام به مرزاق بقطاش في روايته الأولى **طيور في الظهيرة** فقد حاول ان يغطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة للرواية الجزائرية، فيحاول بقطاش ان يرسم بريش دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة ابان الاستعمار)⁵.

¹ المرجع نفسه، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ احمد دوغان: في الادب الجزائري الحديث، ص 85.

⁴ المرجع نفسه، ص 90.

⁵ واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 90.

الفصل الأول

غادة ام القرى قراءة في المكونات

السردية

1- التعريف بالرواية:

قديمًا كانت الرواية هي الملحمة في القرون الوسطى كانت تسمى بالقصة الطويلة والخرافة ومع مرور الزمن تطور مفهوم الرواية وما هيتها الى القصة الطويلة الواقعية هي الرواية فهي غنية بالعمل اللغوي بما فيها من مجريات واحداث تحاكي الواقع والمجتمع المعاش فعندما نعود الى القواميس العربية لتحديد المفهوم اللغوي للرواية نجدها لفظة تدل على الماء.

❖ لغة:

ما ورد في قاموس المحيط للفيروز ابادي(من الماء واللبن كرض ريا وروى وتروى وارتوى بمعنى الشجر كتروى والاسم الري بالكسر واراواني وهو ريان وهي رياح رواء وماء روى وروى رواء كغنى والى السماء كثير مرد الرواية المزادة فيها الماء والبعر والبغل والحمار يستقى عليه روى الحديث يروي رواية بمعنى وهو رواية للمبالغة والحبل...) ¹

وكما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور(ان في الحديث: انه: عليه الصلاة والسلام، سمى السحاب روايا البلاد، الروايا من الإبل الحوامل للماء، واحداثها رواية فشبهها بها، وبه سميت المزادة رواية وقيل بالعكس²، على ان السحاب الممتلئ، حين يضرب به الرعد فتروى البلاد بالماء.

وكما ورد في معجم العين للخليل من احمد الفراهيدي: (الرواء: حسن المنظر في البهاء والجمال: يقال امرأة لها رواء وشارة حسنة) ³أي الكلام الحسن.

(والروية: ان تروي شيئاً فيكثر عليك يشد ريته كما تقول: رويت السوق من الماء وغيره فان اردت وجه الفعل من غير مبالغة وقيل ارويته) ⁴

وفي موضع اخر قال: (والرواية: الشعر والحديث ورجل الرواية: كثير الرواية ... والجميع: رواة) ⁵

ويعني بذلك رجل راوي للشعر والحديث عن طريق المشافهة وروي تعني الكلام.

¹ الفيروز ابادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، ج4، د.ط1، د. تار، مادة (روي) ص345.

² ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، دار المعارف، طبعة 1، د. ت، باب الرء ص1787.

³ خليل بن احمد الفراهيدي: قاموس العين سلسلة المعاجم والفهارس، ج8، د ط، د تا، ص311.

⁴ المصدر السابق، ص312.

⁵ المصدر نفسه، ص313.

الفصل الأول :.....رواية غادة ام القرى قراءة في المكونات السردية

فإجمالاً كل تعاريفك السابقة تحسب في حقل واحد وهو دلالة الماء والروي والروي تحمل دلالات المشافهة وتنقل الكلام او الحديث.

❖ اصطلاحاً:

ان ضبط مفهوم اصطلاحى شامل للرواية يعد امراً صعباً ذلك انها تحمل خصائص ومميزات تأخذ من كل عنصر صورة مميزة تجعلها غير مطابقة للعصور القديمة، ذلك في كونها فن نثري طويل اذ عرفت الدكتورة عزيزة مريدن بقولها (هي أوسع من القصة في احداثها وشخصياتها عدا انها تشغل حيزاً أكبر وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية).¹

-اما في معجم المصطلحات لفتحي إبراهيم عرفها بقوله (سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد، فالرواية شكل ادبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى...²) فالرواية هي شكل ادبي يعكس التغيير في اتجاه الثقافة والادب في الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد والجماعة من الممارسة التقليدية الى ابتكار اصالة فردية.

وكما عرفها لطيف زيتوني أيضاً بقوله: (الرواية في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة...)³ أي تدور احداثها المسخرة لمعالجة مواضيع اجتماعية تحمل في طياتها عبر او رسالة وكذا مواضيع تاريخية عاطفية خيالية بأسلوب تقديري مباشر ومحاكية للواقع المعيش.

وكما قيل في الرواية: (فتعد الرواية من حيث كونها عملاً فنياً، أكثر الاجناس ارتباطاً بالواقع، لما تتوفر عليه من خصائص مضمونة تجعلها مؤهلة لتحظى بمساحة أكثر من الشعر في فعل القراءة، فهي تعبير فني وادبي لما يحدث في المجتمع من صراعات)⁴ فشبهت بانها

¹ عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1400 هـ - 1980 م، ص 14.

² فتحي إبراهيم: معجم مصطلحات الادبية، المؤسسة العربية للناشرين المتعددين التعاقدية العمالية للطباعة والنشر، (صفاقس الجمهورية التونسية) د ط، 1986، ص 176.

³ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، الطبعة 1، 2002، ص 99.

⁴ محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، د ط، ك تا، ص 09.

الفصل الأول :.....رواية غادة ام القرى قراءة في المكونات السردية

مرآة معاكسة للمجتمع، فالراوي اثناء رويهِ للقصة يستعمل امكنة وشخصيات وازمنة واحداث لكي يستوعب المتلقي الغرض من هذه الرواية بأسلوب سهل يفهمه جميع القراء .

وجاء تعريف عبد الملك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية حيث قال (...الرواية من حيث هي جنس ادبي راقى، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكّل لدى نهاية المطاف شكلا ادبيا جميلا يعتري الى هذا الجنس الحضلي، والادب السري، فاللغة هي مادته الاولى، كمادة كل جنس ادبي اخر في حقيقة الامر، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتمو وتربو وتمرع وتخصب)¹ فهنا اراد مرتاض ان يوضح مفهومه عن الرواية فعبّر عنها بانها جنس ادبي راقى تتوفر عليه شخصيات واحداث وصراعات جعلته ادب يسعى الى العالمية من حدود قوميته، فاللغة والخيال هي ركيزته الأولى، فالخيال هو السبب والدافع للإبداعى نحو نمو هذه الرواية وشهرتها.

يعتبر المقدس هو المطهر كما قال صاحب اللسان ومن هذا الأرض المقدسة وبيت المقدس) والشيء عند المسلمين يكون مقدسا باعتبار تقديس الله خالق الكون والعالم بقدر الأشياء ومكانتها، فما جعله الله من شعائر يقده ويَعْظُمه المسلم ومن المقدسات التي عظم الله شأنها: الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام، ومنها المساجد والكتب المنزلة عند الله)² كذلك تقديس الأماكن كان أبرزهم بيت المقدس وبيت الله الحرام بحيث ان الإسلام جعل لها مقاما خاصا، وذلك بصدد اقبال المسلمين اليها لأداء شعائهم الدينية.

2- تعريف المقدس لغة واصطلاحا:

❖ لغة:

لقد تعددت تعاريف المقدس لدى الباحثين والعلماء وكان لابد لها ان تتعدد وتتكاثر ما دام كل باحث ينظر من الزاوية الموالية له من جانب ومن جانب اخر فان الوصول الى تعريف كامل وحامل لمفهوم المقدس يعد غاية في الصعوبة ومن هنا جاء تعريفنا بمصطلح المقدس لغة اذ يعرفه ابن منظور (بانه التقديس وهو تنزيل الله عز وجل يقال القدوس من القدس وهو الطهارة والتقديس البركة والأرض المقدسة الشام وبيت المقدس من ذلك أيضا وهو يخفف ويثقل وبالنسبة اليه مقدسي)³ ويعرفه الجوهري (القدس والقدس اسم ومصدر والتقديس التطهير وتقديس

¹ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998، ص27.

² <https://www.islamwcb.net/lamplanfatvva/72759/10.31>

³ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كوريش النيل، القاهرة، ص268/7.

الفصل الأول :.....رواية عادة ام القرى قراءة في المكونات السردية

أي تطهر والأرض المقدسة المطهرة)¹ اما في كتاب العين (فتعني معدس أي خاص شعائر دينية مخصص للعبادة مبارك او محترم ما يبعث في النفس احتراماً وهيبة ومكان مقدس، الكتاب المقدس التورات من اول سفر التكوين الى اخر سفر الرؤيا او مجموع العهدين القديم والجديد)² ويقصد بالمقدس هنا هو التقديس للشعائر الدينية وتعظيمها والشيء عند المسلمين يكون مقدساً باعتبار تقديس الله الخالق للكون والعالم فلنضرب مثالا لمكة فهي المدينة الاقدس عن المسلمين بها المسجد الحرام والكعبة التي تعد قبلة المسلمين صلاتهم.

❖ اصطلاحاً:

يعرفه الأنثروبولوجي ميرسيا الياد فأول تعريف يقدمه للقدسي انه (يضاد الدنيوي)³ ومن خلال هذا التعريف يقدم لنا صورة واضحة عن المقدس اذ انه يعتبر عالم متكامل ومثالي فهو مركز ومنبع القوة والحقيقة والصدق.

اما الماركسية تعرف المقدس بانه نتج عن العجز الإنساني فعدد مالم يستطع تفسير ظاهرة او شيء فسره على انها قوة الالهية وانه لا يستطيع ان يصنع مثلها فلجا الى عبدها وجعلها أولوية في حياته) اذ اكتفى في بدايته بكائنات أكثر تواضعاً وأعظم قرباً الى الانسان مثل الأشجار والصخور والينابيع او الحيوانات التي كانت تثير الدهشة من حيث قوتها او ظرافتها او روعة غريزتها)⁴

ف نجد الايزيديون يقدسون الظواهر الطبيعية من شمس وقمر ونار وتراب وماء وغيرها باعتبارها تجليات الخالق⁵ كذلك فان قوم الزرادشتيون يقدسون النار وهناك عدة آراء حول ذلك منها الارتباط بين قداسة النار وقداسة الشمس⁶ أي انهم يقدسون الظواهر الفلكية لأنهم وجدوا انها طاقة تقوت قدرتهم وشيء لا متناهي.

¹ ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص3/960.

² الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ص749.

³ ميرسيا الياد، المقدس والمدس، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الاولى، 1987، ص20.

⁴ حبيب عادل العوا، علم الادبيات وبنية الفكر الاسلامي، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، تشرين الاول، 1988، ص73.

⁵ www.aljazeera.net، 12.50.

⁶ http://a.r.m.wikipedia.org/wri/./ B8.9.8.4.wikibidya.12.51.

-ويذهب البعض الى ان المقدس يعتبر أداة نموذجية تنظيمية بحكم طابعه المتعالي فالمقدس له وظيفة علاجية وقائية قواها التطهير ووحدة الجماعة والتصاهي مع الاله¹ وقد يبرز هذا القول في عالمنا الإسلامي فلولا ادراكنا بوجود الله عز وجل والايمان به وعبادته لكان للمسلمين وغيرهم مصيرا اخر ففي الإسلام جعل القرآن منهج للحياة ونورا وهدى ونذيرا والقرآن هو كلام الله عز وجل فجعل الله عز وجل قداسة وتقديسا فيؤدي وظيفة التطهير ووحدة علاجية وقائية وقد تتمثل هذه الاخيرة في القرآن الكريم.

3- السيرة الذاتية للكاتب العربي احمد حوحو:

يعتبر احمد رضا حوحو من الرواد الأوائل في كتابة القصة الحديثة وعرف بالصراحة والدعوة والتملك بالشخصية، الوطنية من مواليد 1915 ببلدة سيدي عقبة على بعد 25 كيلو مترا من مدينة بسكرة-الجزائر- يعد من أحد اعمد الادب الجزائري في القصة ورائد في الرواية والمسرح الفصيح، فهو الذي ارسى قواعد هذه الفنون واعطاها مكانتها وثبت وجودها بعد حصوله على الشهادة الابتدائية انتقل الى مدينة سكيكدة في الشمال لإتمام تعليمه، حيث حصل على شهادة(البروفي)سنة 1927.

وفي سنة 193 م، درس باللغتين العربية والفرنسية وواصل تعليمه بالمدينة المنورة مهاجرا اليها رفقة اهله تخرج من مدرسة العلوم الشرعية عام 1938 م استقرت اسرته المهاجرة في المدينة المنورة واغتم احمد رضا حوحو الفرصة فدخل كلية الشريعة بالمدينة المنورة وتخرج منها سنة 1938 لتفوقه وعمل فيها بعد التخرج معيدا المدة عامين.

- يشارك في تحرير مجلة المنهل بمكة المكرمة بقصص يترجمها من الادب الفرنسي ومقالات في مجلة الرابطة العربية المصرية.

- عاد الى الجزائر سنة 1946 بعد وفاة والديه وأنظم الى جمعية العلماء المسلمين وعمل مدرسا فمديرا ثم مفتشا للتعليم.

تم تعيينه مديرا لمدرسة التربية والتعليم التي كان الشيخ ابن باديس قد أسسها بنفسه لمدة سنتين.

¹ بوطيب سعاد، بوطيب يمينة، المقدس في روايات واسيني الاعرج، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الوادي، 2016/2017، ص13.

الفصل الأول :.....رواية غادة ام القرى قراءة في المكونات السردية

- تم انتدابه لإدارة مدرسة التهذيب بمدينة شاطودان التي تبعد عن قسنطينة بحوالي 50 كيلو مترا ولم يمكث فيها الا مدة قصيرة ليعود مجددا لقسنطينة.¹
- ليشغل منصب الكاتب العام لمعهد ابن باديس في 25 سبتمبر 1946 نشر اول مقال في البصائر يعد عودتها الى الصدور تحت عنوان (خواطر حائر).
- وفي سنة 1948 انتخب عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- وفي سنة 1949 وفي الأسبوع الثاني من شهر ماي شارك في مؤتمر باريس الدولي للسلام حيث مثل الجزائر خير تمثيل.
- وفي 27 أكتوبر قام بإنشاء جمعية المزهرة القسنطينية للمسرح والموسيقى ومن خلالها كان يعرض مسرحيات مثل ملكة غرناطة بائعة الورود البخيل.
- وفي 29 مارس 1956 وعند اغتيال محافظ الشرطة بقسنطينة تم اعتقال احمد رضا حوحو من منزله على الساعة السادسة مساء بسجن الكدية ومنه حول الى جيل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة وتم اعدامه هناك.

❖ اهم مؤلفاته:

- غادة ام القرى (قصة طويلة 1947) نماذج بشرية قصص 1955.
- مع حمار الحيثم مقالات قصصية ساخرة 1953.
- ياقل نجم الادب.
- صاحبة الوحي قصص 1954 ابن الوادي.
- الاديب الأخير.
- بعد استقلال الجزائر وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين بقسنطينة ليعاد دفن رفاته بمقبرة الشهداء بالخروب كان احمد رضا حوحو شهيد النضال لكلمة الوطن حين حمل امانة الثورة بنوعيتها الاجتماعي والسياسي وخطا لأدب جزائري خاص.²

¹ السيرة الذاتية للكاتب الادبي: احمد رضا حوحو، دار الثقافة احمد رضا حوحو، بسكرة، الثلاثاء 13 فبراير 2024,

mcbiskva2020@gmail.com , 9:30 بتوقيت الجزائر.

² المرجع نفسه.

(احمد رضا حوحو من سيدي عقبة ولاية بسكرة وهو الذي عاش في قرية الفاتح عقبة بن نافع الذهري انه كان له من مكانة او من المجد تليم يعني ما يخفى على احد اقوال ان احمد رضا حوحو استثمر في قوته وجهاده ضد المستعمر الفرنسي فهذا الكم الوارث من حرصه للمحافظة على هويته والمحافظة على عروبته من الدرجة الأولى عقيدته وعلى اسلامه جعل منه يخرج من الديار الى خارج الديار الى ديار الحجاز وفي كتب على المرأة¹ الحجازية كما في روايته غادة ام القرى سنة 1947.

4- ما قيل عن غادة ام القرى:

كان اهم ما قدمه احمد رضا حوحو للأدب السردى غادة ام القرى التي ظهرت في الاربعينيات من القرن العشرين، ويبقى السؤال مطروحا حول تصنيف هذا العمل بين القصة والرواية ويبدو احمد منور في تقديمه للطبعة الثانية في الحكم على هذا العمل، فقد فضل ان يترك هذا للدارسين والقراء ولكنه أشار الى انه في حالة اعتبار هذا العمل رواية فان ذلك يشهد على ميلاد الرواية الجزائرية في الاربعينيات وقد عد الاعرج واسيني غادة ام القرى اول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر (وقال عنها انها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من افاقها المحدودة)² وان كانت غادة ام القرى كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة غادة الفتاة الحسنة وام القرى هي مكة، فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر، وقد اهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزائرية قائلاً الى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية ... الى تلك المخلوقة البائسة المحملة في هذا الوجود الى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تغذية وسلوان³ (أراد حوحو في هذا الاهداء ان يسلط الضوء على معاناة المرأة الجزائرية في ظل الإهمال والتمهيش في المجتمع فصقلها في روايته بشخصية زكية) لقد تغلغل الكاتب في الجوانب الذاتية للمرأة ونقل السرد تفاصيل دقيقة هامة فالأسلوب البسيط في الطرح ما هو الا طريقة ممنهجة

¹ الدكتور فاطمة الزهراء حفري: إذاعة الجزائر من الوادي والمغیر، حصة تفصيلية خاصة حول السيرة الذاتية للكاتب احمد رضا حوحو، الفترة الصباحية، 2024/02/10، 22:03 مساءً.

² ينظر: واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 17.

³ احمد رضا حوحو: ام القرى، قسنطينة، 1-1-1947، ما ورد في الاهداء.

الفصل الأول :.....رواية غادة ام القرى قراءة في المكونات السردية

من الكاتب لإيصال فكرته من اقرب مرمى واعي بالمستور الثقافي للمجتمع العربي الذي يعيشه¹ .

وفي موضع اخر قيل عن رواية غادة ام القرى (انها رواية إصلاحية في ذلك تركيزها على القضايا الاجتماعية المرتبطة بالأسرة أي علاقة الرجل بالمرأة في ظل الأعراف والقيم السائدة في المجتمع القديم فكان موضوعها ذا بعد اجتماعي كحالة زكية)² أي ان الرواية في ذاتها وموضوعها تحمل رسالة إصلاحية وتربوية هادفة للمجتمع عامة وللأسرة خاصة.

5- ملخص الرواية:

غادة ام القرى بصلة هذه القصة كما سماها احمد رضا حوحو هي زكية ابنة الشيخ سليمان خليل من ال خليل تلك الاسرة الارستقراطية المعروفة في ام القرى وهو ابن المرحوم عبد الرحمان خليل اذ تعيش هذه الحساء قصة حب وهمية لابن خالتها جميل صادق الذي كان يحب اختها الكبرى أسمى وينوي خطبتها وتحكي هذه القصة ان التقاليد فرضت على الاختين الاحتجاب عن ابن خالتهما الارملة فاطمة ارملة الضابط الذي قتل في الحرب اليمانية. السعودية فرضت عليهما الاحتجاب عنه لبلوغهما مرحلة النضج وفرضت عليهما الحرمان من التعليم والخروج والحرية وفرضت على فاطمة الاستقلال وابنها في بيت مستقل ولكن زكية لم تنسى ابدا مرحلة الطفولة حين كانت تعيش مع جميل وتلعب معه هي واختها الكبرى أسمى وهي تتفكر بين الفينة والأخرى بعض الحوادث الصببانية التي حدثت لها معه وقد كانت تحبه منذ ان كانت طفلة ثم نما حبها له وتاجح واضطرم في قلبها منذ ان امتعت عنه، بل وتعذبت لذلك كثيرا، فاكنت برؤيته عبر الشباك هذا هو عزائها الوحيد ليس لها حيلة.³

ثم حدث ان خطبت في يوم من الأيام الشيخ اسعد ابنة الشيخ سليمان خليل من غير تحديد لمن تكون الكبرى ام الصغرى خطبها لابنه رؤوف وكان هذا الشيخ ثريا جدا لكنه كان سيء السمعة وسيء الاخلاق هو وابنه لكن الشيخ سليمان خليل رفض مصاهرة هذا الرجل لما يعلمه من اخرقه وسيرته، واجابه بان ابنه من غير تحديد لها من تكون الكبرى ام الصغرى مخطوبة لابن خالتها جميل صادق، ولما سمعت زكية هذا الكلام فرحت وطار عقلها من

¹ نوال بومعزة: قضايا السرد وابعاده في الاعمال الادبية، للكاتب احمد رضا حوحو، ص323.

² عثمان رواق: محطة رئيسية في مسار الرواية العربية الجزائرية، ech-chaab.com، الاحد 28 جانفي 2024، السبت 02 مارس 2024، 9:54.

³ ينظر احمد رضا حوحو: رواية غادة ام القرى.

راسها، وظنت ان ابن خالتها جميل صادق خطبها فعلا من ابوها فبدأت على الفور ببناء أحلام كاذبة.

وفي يوم من الأيام بينما كان جميل صادق مارا في الشارع اذا اعترض طريقه رؤوف ابن الشيخ اسعد مع بعض من رفاقه فتشاجرا وضرب جميل رؤوف وانتهى به الامر الى المبيت في السجن ولصق له رؤوف تهمة اشهد شاهدي زور رفيقيه اللذين كانا معه عند الشجار, فقال ان جميل طلب منه ان يعيره مبلغا من المال ليصرفه على سكره وعربدته, ولما رفض اعارته سبه وضربه, وهكذا احكم على جميل ستة اشهر سجن مع ثمانين جلدة عند نهاية كل شهر, وقد حكم عليه بتهمة السكر وهي تهمة لا تغنر في المملكة ولما سمعت زكية بالخبر انهارت فخارت قواها واغمى عليها وطار عقلها من راسها واصابها الخيال وفقدت عقلها وصارت من يومها طريحة الفراش ولم يترك ابوها شيئا ولا دجالا ولا طبيبا الا واحضره لها لكن دون جدوى.¹

حزنت الام فاطمة كثيرا وسمعت ذات يوم بقرب زيارة الملك ابن سعود بمدينةنتهم فقررت ان تتوسط عنده لابنها, وبالفعل توسطت عنده بعد محاولة أولى فاشلة وحصلت أخيرا على عفو الملك بعد ان اقنعت به بان ابنه صاهر صالح فاضل, وبعد ان اكتشف الملك الحقيقة بنفسه حقيقة رؤوف وشاهدي الزور وخطته الجهنمية للتخلص من جميل صادق والانتقام من الشيخ سليمان خليل لكن تجري الرياح بما لا تنتهي السفن فقد وجد جميل صادق جثة هامة في فراشه فقد فارق الحياة الى غير رجعة وفارقت زكية الحياة الى غير رجعة رحمها الله برحمته وهكذا تنتهي الرواية نهاية مأساوية بموت عاشق احبته زكية وهو ابن خالها صادق وجميل الذي احب ابن خالته اسمى الأخت الكبرى زكية.²

¹ امينة فزاري: البناء النفسي في قصة عادة ام القرى لأحمد رضا حوحو، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، السنة الثلاثي الثالث، 2023، ص217.

² المرجع نفسه: عادة ام القرى لأحمد رضا حوحو.

الفصل الثاني

جماليات صورة المقدس في رواية غادة ام القرى

1- تعريف الشخصية:

❖ لغة:

- في القرآن: لابد من الإشارة بان لفظة الشخصية قد اقترنت بالقران الكريم في قوله تعالى في كتابه الحكيم من سورة الانبياء (واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين¹) أي ان لفظة شاخصة في الآية السابقة ترتبط بالإنسان خاصة، لأنه هو الذي يمتلك خاصية التحديق والتشخيص واطالة النظر.

- كما ورد في معجم المحيط للفيروز آبادي (شخص شخوصا: ارتفع، وشخص بصرة رفعه، وشخص من بلد الى بلد: ذهب وسار في ارتفاع. شخص النجم: طلع وشخص السهم: ارتفع عن الهدف، وشخصت الكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى²). أي دلالة على الارتفاع والبروز.

- فالشخصية تصب في مفهوم يدل على الظهور واشتات الذات. تعتبر شخصية الفرد مجموعة ميولات ورغبات داخلية تتفاعل مع العالم الخارجي فتؤثر على الانسان بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة في الجانب النفسي وبذلك تمتد في حياة الفرد اما بالسلب او الايجاب ومنه جاء تعريف تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov).

2- اصطلاحا:

(يمكن تسمية الشخصية بمجموع الصفات التي كانت محمولة الفاعل من خلال حكي ويمكن ان يكون هذا المجموع منظما او غير منظم. في الحالة الأولى تسمح عدد من الأنماط التنظيمية بملاحظتها كما نجد عند بوكاس بلزاك او عند دوستوفسكي، ان الصفات تؤلف بطريقة مختلفة ومن ناحية أخرى فان هذا التنظيم بإمكانه ان يشكل موضوع تحديدات الكاتب الواضحة (صورة الشخصية) او سلسلة من التحديدات الموجهة للقارئ الذي يجب عليه إتمام عمل إعادة التكوين: أخيرا يمكن ان يكون مفروضا من قبل القارئ نفسه من دون ان يكون حافزا في النص...³) أي ان الشخصية تصبح دالة على الفعل وفعل الحكي فهي تلخص مجموع

¹ سورة الانبياء: الآية 96.

² ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، د تا، مادة، (ش.خ.ص)، ص 845.

³ تزفيتان تو دوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزبان، منشورات الاختلاف، مديرية الآداب والفنون، الجزائر، ط.1، ص71.

من الأنماط الصفات والاسماء كمدلول كذلك يكتمل التصور الروائي الا عند نهاية النص الحكائي فالشخصية تعبر عن مشاركة وتفاعل القارئ معها واستنتاجه احداث واخبار العمل الحكائي والروائي.

ومما جاء في تعريف عبد الملك مرتاض: (هي التي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر افراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما.

فهو بهذا المفهوم فعل او حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر او ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة او موضوع¹ فالشخصية هي مجموع الاحداث التي تؤثر سلبا او إيجابا في العمل الروائي وكذا تأثيرها على القارئ مما يجعله يتفاعل مع النص.

3- المقدس في الشخصية:

اولا: الشخصيات الرئيسية:

1-شخصية زكية:

كما جاء في المعجم الوسيط للفيروز ابادي (زكي، عرض، نما وزاد، كتركي وعطش، وزكاه الله تعالى وازكاه الرجل صلح وتعم فهو زكية من الزكاة وصفوة الشيء²) وفي موضع اخر فهي زكي من ازكياء والزكاة: صفوة الشيء.

-كما وردت في القرآن الكريم كلمات لها معاني التزكية والزكاء والطهارة في قوله تعالى(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا بغير نفس زكية³) وقالو معنى ذلك: المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرهما، وبمعنى التائبة المغفور لها ذنوبها.

-كما نجد اسم زكية في معاجم اللغة العربية يدل على الفتاة النقية، من جميع النواحي سواء نقاء العقل حيث يعد ذلك لقب مميز فيقال فتاة زكية أي تستطيع حل أي امر صعب، او نقاء النفس فالزكية هي الفتاة الصالحة التي تأتي من الزكاة وهو ركن من اركان الإسلام وقد يعني توزيع الأموال بدون الفوائد في سبيل الله تعالى.

¹ عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د طم، 1990، ص 67.

² الفيروز ابادي(محمد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، مادة (زكا) ، د. تا، د.ط، ص 347.

³ سورة الكهف: الآية 73.

وعليه فتمثلت شخصية زكية في رواية غادة ام القرى لأحمد رضا حوحو في المرأة الحجازية الطاهرة النقية، كما هي مذكورة في الرواية(واهتزت الفتاة هزة خفيفة وعلت محياها الفاتن مسحة من الخشوع ... خشوع المؤمن قوي الايمان حينما يتصور عظمة ربه وجلاله، وثم توجهت الى الكعبة وثبتت جامدة في خشوعها¹) حيث كانت زكية حينما تسمع الاذان تشرع مسرعة في حمل سجادتها والتوجه للصلاة، فقد كانت متعلقة بالخالق فقد كانت تشكوا همومها واحزانها وآلامها لربها، فهي كانت متأكدة من استجابة الدعوة.

ونجد شخصية زكية ممثلة في ربة البيت الحرفية حيث انها كانت تقوم بأعمال متعددة مثل نسج الزرابي والتطريز، أي انها كانت تحمل صفة المرأة الجادة والمثابرة كما هي موضحة في الرواية(وكانت الفتاة تقود ابرتها بمهارة وخفة وهي منكبة على منسج التطريز بعطف وحنان، عطف الام الحنون على فلذ كبدها²).

-وأیضا تمثلت زكية بالفتاة الحبيبة الشريفة فهي كانت عندما تسمع طرقات الباب من رجل غريب تهم بالتصفيق لكيلا يسمع صوتها فهذا دليل على استحيائها كما هي مذكورة في الاسطر التالية(ثم تكرر الطرق فنبهها من غفوتها وصفقت له تصفيقا حادا لتنبئه ان ليس هناك من يجوز ان يكلمه او يستقبله، على عادة اهل البلاد³) فهذه الإشارة من خلالها يفهم من يطرق الباب انه لا يوجد أحد يستقبله او يكلمه، ومن جانب اخر نرى شخصية زكية الضعيفة امام سلطة العادات والتقاليد، فزكية عانت وعاشت حالة من الياس والإحباط كما قال **حوحو** في الرواية(وتلقت اول هذا النبأ بعد الاهتمام وربما سرها انها أصبحت امرأة، ورات ان لا حرج في تنفيذ هذا الحكم، ولكن سرعان ما احست بفراغ شديد في حياتها وأصبحت شديدة الاكتئاب من دون ان تعلم لذلك سببا، وكل ما تعلمه انها ما تقنا تجد نفسها تفكر في **جميل** ...)⁴ افراد الكاتب من خلال هذه الرواية طرح الأيديولوجية من خلال شخصيات، فزكية كانت تخفي سرا كبيرا على عائلتها وهو حبها لابن خالتها جميل، فالعادات عندهم منعها من البوح بالحب(ولهذا كانت زكية تحرص كل الحرص على إخفاء حبها المتأجج وتتظاهر بعدم الاكتراث بكل ما يخص حبيبها، حتى انها عندما يأتي ذكره لمناسبة الحديث تفر من المجلس لتخفي خجلها

¹ احمد رضا حوحو: غادة ام القرى، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، د طر، 2007، ص15.

² المصدر السابق: احمد رضا حوحو، غادة ام القرى، ص14.

³ المصدر نفسه: ص18.

⁴ المصدر نفسه: ص20.

بعيدا عنهم) وأبعد كل هذا تتحول زكية الى مجرد فتاة في المنزل ممنوعة من الخروج او ان تحب فتصبح كقطعة اثرية من ممتلكات البيت، وهذا يتمثل وينتمي ضمن السيطرة والتحكم الاسري للفتاة او المرأة بصفة عامة.

2-جميل صادق:

تعتبر شخصية جميل صادق شخصية محورية وفعالة في رواية غادة ام القرى به تكتمل أجزاء ووقائع الرواية، جميل هو ابن خالة زكية، تولى تربيته والد زكية بعد وفاة والده، وعلى أثر هذا نشأ الحب داخل قلب جميل إزاء إحدى بناته وهي أسمى اخت زكية، تميز بأخلاق حسنة وتربية وب عقل مفكر وبرزانة وثبات فلم يعرف من طيش الشباب ولهوهم واستهتارهم شيئا، فقد كان مؤمنا وتقيا كان يخطط فقط في جمع بعض الدريهمات والنقود ليتزوج من أسمى حيث كان يحبها حبا عظيما. (واخذ جميل تدبير حياته الجديدة برصانة وعقل ندير فكان فاضلا لا يعرف من طيش الشباب واستهتارهم شيئا، وكل ما اقترف من ذنب هو حبه لأسمى ابنة خالته الكبرى الذي ينوي خطبتها من والدها إذا ما اجتمع لديه مهر مناسب من الدريهمات اليسيرة²)فقد كانت كل البلدة شاهدة على صلاح جميل واستقامته وابتعاده عن المحرمات فشاعت في جميع انحاء تلك البلدة مأساة جميل صادق واتهامه بالسكر.

فهذه الاشاعة دبرها له رؤوف ابن اسعد، وعلى أثر هذا دخل جميل السجن وبقي به ستة أشهر وهو يتلقى اشد أنواع التعذيب، بسبب إشاعة تم تلفيقها له، ولكنه تحمل وصبر وفي آخر الطريق تلقى نهاية صعبة وهي موته في السجن دون ان يلتفت اليه أحد سوى امه التي سعت جاهدة الى إخراجة من عذاب السجن (هو ذاك يا مولاي، فقد وجدته جثة هامدة في فراشه ان لله وانا اليه راجعون³).

3-ام جميل:

امراه كبيرة في السن وهي خالة زكية، برزت في الرواية وكان لها دورا فعالا في سير وقائع احداث الرواية، حيث تعتبر امرأة طاهرة متمسكة بالخالق تسير على الطريق المستقيم، محبة لابنها جميل، حيث حينما دخل السجن حاولت اظهار براءته وتبين الحقيقة وتخرج ابنها

¹ المصدر نفسه: ص26.

² المصدر السابق: احمد حوحو، غادة ام القرى، ص25.

³ المصدر نفسه: ص59.

من تهمة السكر، حيث التجأت الى العديد من الناس لمساعدتها لإخراج ابنها من السجن وتخليصه من العذاب، فتوجهت الى العديد من أصحاب الجاه والسطوة لمساعدتها فلم يلتفت اليها احد، وبعد محاولات عدة لم تجد من يعينها في محنتها، فالتجأت الى خالقها لإعانتها وتنفيس كربها، فتوجهت الى بيت الله الحرام واخذت تصلي وترفع يديها وتدعي ربها واذا بالدموع تغمر عينيها واخذت تنحدر كالمطر (ونهضت مسرعة والتفت في ملاءتها السوداء، وخرجت تتعثر في اذيالها، حيث تصدت بيت الله وكان مزدحما بالحجيج وبكل صعوبة شقت طريقها نحو الكعبة ووقفت منتصبه في الملتزم بين الحجر الأسود والباب والصقت صدرها الهزيل بجدار البيت وتوجهت لربها بعينين وقلب محطم كبير وهتفت تدعوه بلسان ملعثم - انه لم يبق احد لي سواك... يا الله... في هذه الدنيا - انك اعلم العالمين بمحتني يا الهي... وانعقد لسانها فلم تستطع ان تتفوه بكلمة وانما غدت دموعها تعبر عنها في سكون).¹

فام جميل لم تجد ملجا سوى لجؤها الى ربها فهو من يسمع الدعوة ويجيب المضطر إذا دعاه.

4- شخصية سليمان خليل:

سليمان خليل وهو من ضمن الشخصيات الرئيسية والمحورية في الرواية فهو من عائلة ال خليل من الاسرة الاستقرائية القديمة ذات الثراء والنفوذ ولكن سليمان لم يكن مثل اسرته ال خليل بل كان متوسط الثروة وشديد المحافظة كما جاء وصفه في الرواية (طويل القامة، نحيل الجسم، تبدو عليه اثار الشيخوخة)² تزوج بفتاة جميلة من الاسرة المحافظة رزق منها ابنتين اسمى وزكية فعلمتهم والدتهم التطريز والخياطة وسليمان تربية دينية قوية لهذا جاء وصفه بانه صاحب قرار ورب البيت) ... فهي اعجز من ان ترفض الزوج الذي يختاره لها والدها ولا حيلة لها³ فسليمان كان يتصف بمروءة وطيب النفس مع من يسيؤون له كالشيخ اسعد حين اقدم على طلب ابنته لولده رؤوف ذميم الخلق سيء الطباع وهذا لأنه يعلم طباع ابنه وسمعته السيئة فسليمان خليل رجل شريف لن يقبل بمصاهرتة (ليت ابنتي بضاعة - يا شيخ اسعد - اريد التكسب

¹ المصدر نفسه: ص51.

² احمد رضا حوحو: غادة ام القرى، ص24.

³ المصدر نفسه: ص21.

الفصل الثاني:.....جماليات صورة المقدس في رواية عادة ام القرى

منها واني والله في غنى¹ واجابه أيضا بان ابنته دون تحديد مخطوبة لابن خالتها جميل صادق مربيه منذ الصغر وهذا ما جعل الشيخ اسعد وابنه يدبران له المكيدة ويزجان به في السجن. فكان اشد الناس حزنا والما هو سليمان خليل الذي كان واثقا من انها لعبة دبرها اسعد وابنه فحاول سليمان إخفاء هذا الامر على عائلته وهذا ما جعله رجلا صبوراً في محنته إضافة الى زكية التي كما تم ذكرها في الرواية بانها أصيبت بالجنون وذهل العقل) وبعد جهد جهيد افادت الفتاة وفتحت عينين واسعتين تلمعان ببريق غريب مخيف، واخذت تجل نظرهما في الحشد الملتف حولها ثم أرسلت قهقهة عالية وكلمتها والدتها فرشقتها بنظرة بلهاء خالية من كل معنى، وفهمت الوالدة المأساة وصرخت ابنتي العزيزة ... اه يا ابنتي...² فالصدمات التي انهالت على سليمان حطمته وتركته يبدو شيخاً هرمًا في أحضان مربيه وبدأ يشجعه ويطمئنه بان الناس يثقون ببراءته وابدى له ان الملك سعود قادم وهو معروف بذكائه وعدله وكما عرف سليمان خليل بانه من عائلة استقرائية لكنه حافظ على ان يكبر ابنتيه في جو ديني لا يراهم احد من الناس فعندما شكت ام جميل للملك سعود عن حال ولدها وحال زكية صرخ فيها (بكل شيء اا اا اا اقمت ابنتي في هذه المأساة يا للفضيحة)³ أي انه خشي من ان يفتضح امر ابنته زكية العاشقة بين الناس فيصبح بين السنة العامة.

ولم يهدأ الا ان قالت له (لقد وعدني بإعادة النظر في امره... انه حقا... لملك كريم عادل واستراح سليمان لهذه النتيجة واطمان لها رغم انه كان يريد ان تبقى ابنته بعيدة عن هذه القضية)⁴ وهذا ما يفسر امانته وحرصه الشديد على بناته وعرضه من الغرباء وصبره على محنته إزاء ابنته زكية التي أصابها الجنون وذهب عقلها وفارقت الحياة فصاح بلا حول ولا قوة الا بالله.

ثانيا: الشخصيات الثانوية

تقسم شخصيات القصة التي بين أيدينا الى قسمين شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية فالشخصيات الأساسية كما عرفنا سابقا تمثلت في زكية وجميل والدة زكية وفاطمة خالة زكية والشيخ سليمان والد زكية اما الشخصيات الثانوية فهي أسمى اخت زكية والدتها والملك سعود

¹ المصدر نفسه: ص33.

² المصدر نفسه: ص46.

³ المصدر نفسه: ص55.

⁴ المصدر نفسه: ص56.

ورؤوف والامن العام والشاهدان اللذان كانا مع رؤوف والطبيب والحارس ومن هنا سنقوم بتحليل هذه الشخصيات تبعا للرواية بدا بالشيخ اسعد.

1. الشيخ اسعد: (الشيخ اسعد كهل في نصف العقد السادس من عمره قصير القامة مكتنز الجسم ذو عينين ضيقتين براقنتين تبدو عليه علامات المكر والدهاء وهو حديث الثروة والجاه)¹وتدور حول ثروته الكثير من الشائعات فهو شخصية تاجح بالشر والمكر والخداع فهو انسان مظهري يتعالى على الناس ويسخر من الفقراء ويزدري منهم وقد وردت صفاته في الرواية(واخذ يجيل نظره في الغرفة ويتفقد اثاثها ويتفقد ذوق صاحبها في الاختيار وهو يقارن بكل قطعة من الرياش بما يملكه)²وتدل نظرة هذا الشخص على احتقاره لصاحب هذا المنزل والذي كان متواجد عنده بصدد خطبة ابنته لابنه. وقد برز دوره في الرواية هي الشخصية المفتنة التي لا تقبل الرفض ولا الرد فقد تسبب هو وابنه رؤوف في سجن انسان بريء وزجه في السجن وتعذيبه وذلك من خلال خطة مدبرة بين الشيخ اسعد وابنه اللعين رؤوف وقد تمثل قوله(اجرؤ سليمان هذا الحقير ان يرفض مصاهرتي سأعلمه كيف يحترمني، سأجعل منه عبرة لأمثاله المتكبرين المافونين)³وغدت روح الشر تعرض عليه أنواع الجرائم والآثام وما ضفت ان ابتسم ابتسامة صفراء حتى يبدأ بتنفيذ ما يجول بخاطره وتنفيذ خطة رسمها له الشيطان.

2. أسمى اخت زكية: فلم يرد اسم أسمى اخت زكية كثيرا فورد في مواضع ثلاث وذلك حين تذكرت زكية طفولتها وهي في عامها الثامن تلعب هي واختها أسمى وجميل ابن خالتها فكان هذا الأخير يتزعم الشخصية الدكتاتورية المستبدة وقد ورد في الرواية(وهي طفلة في عامها الثامن تلعب في فناء الدار مع اختها أسمى التي تكبرها بسنتين يشاركهما ابن خالتها جميل الذي لا يزيد سنة عن الكبرى -فيتزعم حركة الألعاب تزعم الدكتاتوري المستبد⁴)وقد ذكر ان أسمى كانت مسالمة بينما اختها زكية كانت عنيدة ومشاكسة وقد ظهر ذلك في(يحاول ان يفرض عليهما سيطرته فتستسلم اسمى وتتمرد هي وتعاود وتذكرت يوم دفعها

¹ احمد رضا حوجو: عادة ام القرى، ص29.

² نفس المرجع: ص31.

³ احمد رضا حوجو: عادة ام القرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص38.

⁴ نفس المرجع: ص25.

الحنق الى لطمه لطمه شديدة¹ فقد كانت مسالمة اما اختها فهي عنيدة ومشاكسة، وردت أيضا شخصية اسمى حين سال الاب ابنته زكية على من زاره ذلك اليوم فشهقت البنات وقالت جميل فلاحظت اسمى ملامح وجهها فهي متعجبة من جرأة اختها ومذهولة لأنها ذكرت اسم حبيبها اما والدها. وقد وردت في الرواية: (ورشقت اختها اسمى بنظرة فاحصة لم تنتبه اليها زكية التي اسرعت نحو المطبخ وقلبها يخفت بشدة كأنها اقترفت ذنبا عظيما وهي تتعجب من جراتها على ذكر اسم حبيبها امام والدها² ففي الاسرة الحجازية يعتبر ذنبا لمن تذكر اسم رجل امام عائلتها او والدها.

3. والدة زكية: وردت والدة زكية في عدة مواضع كان أبرزها حين تتذكر زكية وهي تسترجع ذكريات قديمة فتذكرت رفض أمها مقابلة جميل او التحدث اليه وتحذيرها ابيا لأنها أصبحت امرأة بالغة وكبيرة. وقد ورد كما يلي (وأنها لتذكر اول مرة نهتها والدتها من الظهور امامه وحذرها والدها من الاتصال به والتحدث اليه) ³. وقد وردت أيضا حين أصيبت زكية بالإغماء فكانت تحاول إيقاظها بشتى الوسائل وحين افاقت زكية صرخت بأعلى صوتها وقالت (ابنتي العزيزة ...اه يا ابنتي) ⁴ ويوحى لنا قولها انها في حالة رعب وفزع مذهولة عن الحالة التي الت اليها ابنتها زكية فكيف لا فهي فلذة كبدها وروحها الثانية فرغم قسوتها عليها الا انها تخبئ داخلها حبا وحنانا تجاه ابنتيها الوحيدتين.

4. رؤوف: وهو ابن الشيخ اسعد وهو شخص ذميم الخلق ورث اخلاق ابيه لا يفكر الا في نفسه وشهواته وهو شخصية شريرة لا يهتمه الا ما يرضي نفسه كل الناس يكرهونه ويكرهون سخريته بالفقراء وازدراءه بالضعفاء، حيث يعرفون الشيء الكثير عنه ولكن من الذي يقدر على انتقاده واستهجان اعماله هو ووالده حيث ان والده كان يتقانى ويتفاخر به في كل مجلس بأخلاقه ومحاسنه وآدابه، وهو الذي اتهم جميل صادق بتهمة السكر واتهمه أيضا بالتهجم عليه وهو شخصية انانية محب الخير الا نفسه⁵.

¹ نفس المرجع: ص20.

² المرجع السابق: ص28.

³ نفس المرجع: ص40.

⁴ نفس المرجع: ص43.

⁵ امينة فراي: البناء الفني في قصة (غادة ام القرى) لأحمد رضا حوحو، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، العدد 3، السنة:

الثلاثي الثالث 2023، ص228.

5. الملك سعود: فهو رجل ذو مال سلطة وهو شخصية قوية وصارمة وعلالة وهو الذي من تولى قضية جميل صادق وحاول إخراجه من السجن فهو لا يحب الظالمين كمثّل رؤوف ابن الشيخ اسعد وينصر كل مظلوم مهما كلفته نفسه.

6. مدير الامن العام: وهو مدير السجن وهو شخصية قوية وهو الذي من امره الملك بإيقاف تنفيذ الحكم الصادر على جميل صادق، على ان يحضره حالا ويحضر المتهم وشاهديه لينظر بنفسه في قضيتهم.¹

7. الطبيب: يعتبر الطبيب كشيء مقدس له دور كبير في المجتمعات او في حياة البشرية بعد الله سبحانه وتعالى فهو يعالج ويكشف المرض من اجل تجديد الدواء المناسب والشفاء على الله سبحانه وتعالى ثم الطبيب ولقد ورد في عدة مواضيع ابرزها (حيث زكية هوت رجلها فسقطت واصطدم راسها بحجر دم السلم الصلبة وكانت عنيفة فاغمي عليها واخذ الدم يتدفق من راسها بغزارة حيث استدعى الطبيب في هذا الحال حيث اجري الإسعافات الأولية اللازمة وكما عاد في الغد قرر ان نبضها ضعيف جدا وان حالتها في خطر)فهو بمثابة الامل الذي كانت تنتظره عائلة زكية.²

8. الشاهدان أصدقاء رؤوف: الشاهدان أصدقاء رؤوف لم يكن لهم دور بالغ في الرواية ولكن ظهر دورهم عند مساعدة رؤوف للهجوم على جميل صادق اتهموا بان جميل بتهمة السكر والاعتداء وانه في حالة سكر ظاهرة تقدم نحوه وطلب منه ان يقرضه مبلغا من النقود ورفض هذا الأخير وما كان من هذا الا ان هاجمه وضربه وذلك تمثل في الرواية (بينما كان رؤوف هو ورفقاه يتجولون في ضاحية يرول واذا بجميل في حالة سكر ظاهرة تقدم نحوه وطلب منه ان يقرضه مبلغا من النقود ورفض هذا الأخير لتأكيد منه انه سينفقه في سبيل الشيطان وما كان من هذا الا ان هاجمه وضربه).³

9. حراس السجن: لم يبرز دورهم كشاهدنا في الرواية الا في الفصول الأخيرة من الرواية حين ذهبوا لإخراج جميل من السجن بأمر من الملك سعود لكن سرعان ما وجداه ميتا وظهر ذلك

¹ احمد رضا حوجو: غادة ام القرى، ص62.

² المرجع السابق: ص13.

³ المصدر نفسه: ص38.

في الرواية(قال له بصوت تشويه رجفة حزن اطال الله بقاءك يا مولاي فقط قض الرجل نحيه-أي رجل

صاح الملك وضرب فخذة براحتة العريضة: المتهم جميل صادق -يا طويل العمر- ماذا تقول ...هو ذاك يا مولاي-فقد وجد جثته هامة في فراشه ان لله وانا اليه راجعون¹ .

أيضا عند الذهاب لمنزل الشيخ سلمان خليل لإخبارهم بموت جميل وتمثل هذا في الرواية) وفي هذه الاثناء وقف امام منزل الشيخ سليمان رسولا القصر الملكي يحملان نبا وفاة جميل وإذا بهما يسمعان العويل والتحيب فمكتا برهة ثم قال أحدهما لآخر: هيا بنا...فقد وصلهم الخبر...)².

ثالثا : مفهوم المكان:

1- لغة:

أحدثت الدراسات اللغوية والنقدية الكثير من القضايا والاسئلة المتعلقة بالإبداع الادبي والمرتبطة بعناصر كالشخصيات والزمان والمكان وهذا الأخير يعتبر من اهم مكونات العمل الروائي والذي اثار الكثير من التساؤلات فتأوله النقاد بالمفهوم واللغوي والاصطلاحي. لقد ورد مفهومه في المعجم الوسيط بانه المكان المنزل، يقال رفيع المكانة والمكان هو الموضع وجمع امكنة وأماكن، وتوهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان ومقيت مكانتي ومكنتي أي على طيتي والاشكالية في الخضوع وفلان مكين عند فلان بين المكان ومكانة الموضع³ قال الله عز وجل(ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم)⁴ اما في المعجم الوسيط فالمكان هو رفيع المكانة والمكان هو الموضع وفي الجمه امكنة وهو تقدير الفعل مفعول من الكون لأنه موضع لكيونة الشيء فيه⁵.

ومن خلال هذا التعريف نفهم ان المكان يرتبط بمكانة الشيء فعندما نقول عن مكان ما انه جميل فانه يعتبر مكان رفيع ذو منزلة عالية وقد يعبر عن المكانة الاجتماعية أيضا.

¹ المصدر نفسه: ص60.

² المصدر نفسه: ص62.

³ ابن منصور: لسان العرب، دار بيروت، مادة م ك، ج13، ص365.

⁴ سورة يس: الآية 67.

⁵ حميد ديدسن: الاسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط 1، 1997، ص685.

الفصل الثاني:.....جماليات صورة المقدس في رواية عادة ام القرى

وقد وردت لفظة المكان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قال الله عز وجل (واذكروا في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا¹)ويقصد بقوله عز وجل ومكانا شرقيا أي تنحي وامتزلي عن اهلك في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها.

2- تعريف المكان اصطلاحا:

يقول إبراهيم محمود خليل: لا نريد الخوض في الفروق التي نجدها في تقريب espace فليست العبرة بالمصطلح نفسه ان كان فضاء او حيزا او مكانا، فالمهم هو المدلول الذي عليه الانفاق، وهذا المدلول في ان لكل حدث يقع في وقت ما مجالا لابد ان يجري فيه، وهذا المجال الذي تكثر تسميته مكانا لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا وانما يتم اختياره بعناية، وله دور في إضفاء الصنعة المتقنة على النص ويستخدم محمد زغلول سلام مصطلح البيئة او الوسط في مقابل المكان فيقول: (الوسط او البيئة التي تدور فيها احداث القصة وتتحرك فيها شخصياتها، تعني مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد في تصرفاته في الحياة...ويدخل ضمن البيئة المكان بمظاهره الطبيعية، وصوره المادية المختلفة²).

(اذا فمصطلح المكان يختلف من ناقد لآخر، فكل يعرفه حسب نظريته فهناك من يطلق عليه اسم الحيز، وهناك من يقول عنه البيئة او الوسط) .

3- أنواع الأمكنة في الرواية:

يلعب المكان دورا محوريا هاما في الرواية العربية عامة وفي الرواية الجزائرية خاصة وباختلاف الأمكنة التي توجد فيها وقائع واحداث حكي وسرد الرواية وهو يشمل الانفتاح والانغلاق ويحدث ان لا يكون سير احداث الرواية في مكان واحد كما جاء عند حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي(مع ذلك لا يمكن اعتبار مكان ما هو المكان الروائي الأساسي لان الرواية اذ تضع عالمها الخاص...³).

ومما تجلى في الرواية بعض الأمكنة كالحجاز، السجن، المنزل، الحج، مكة والى غير ذلك.

¹ سورة مريم: الآية 15.

² جفافلة لمياء: شخصية البطل في رواية كالمراد (رفيق الحيف والضياغ) ل الصديق حاج احمد، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2022، ص66.

³ حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 1، 1991، ص72.

❖ الأمكنة المفتوحة:

تلعب الأماكن دورا هاما في الرواية ذلك لأنها متضمنة لمساحات هائلة كبيرة توحى بالاتساع والتحرر كما جاء تعريفها لدى مهدي عبيدي (ان المكان المفتوح عكس المكان المغلق والامكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، فالأمكنة المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر وغيرهم¹).

- بيت الله الحرام: يمثل بيت الله دلالة دينية تجسدت في الذهاب لتقرب والدعاء وطلب العون من الله عز وجل، وهو المكان المقدس في الرواية يجسد مجمع الفضائل ومحط المكارم، ففيه ترفع الدرجات وتغفر السيئات وفيه يتسابق المتسابقون في الخيرات فهو موطن رحمة ودار عبادة اذ ذهبت اليه والدة جميل فاطمة متضرعة تطلب العون والسداد من الله لحل مشكلتها وإخراج ابنها من السجن وتمثل هذا في قول الكاتب (ونهضت مسرعة والتفت في ملاءتها السوداء، وخرجت تتعثر في اذيالها حيث قصدت بيت الله، وكان مزدحما بالحجيج، وبكل صعوبة شقت طريقها الى الكعبة ووقفت منتصبه في الملتزم ما بين الحجر الأسود والباب، والصقت صدرها الهزيل بجدار البيت وتوجهت الى ربها بعينين وقلب محطم وهتفت تدعوه بلسان متلعثم انه لم يبق لي احد سواك...يا الله...في هذه الدنيا انك اعلم العالمين بمحتي يا الهي...)² ويحمل أيضا بيت الله الحرام دلالة تأدية مناسك الحج (ان الملك قادم في هذه الأيام للحج)³ وهذا دلالة على ان بيت الله الحرام يأتيون له الناس من كل مكان لإقامة مناسك الحج والعمرة ومنهم بغرض الدعاء ومنهم من انهكته صراعات الحياة واتى لكي ينزاح عنه الحمل ويدعو لمشكلته فهو يحمل دلالة المكان المريح وفيه ترفع الدرجات وتغفر السيئات.

- مدينة ام القرى: سميت ام القرى لكونها اعظم القرى شانا، فجميع الناس والقرى يقصدونها فصارت لهم بمنزلة الام، او لان اول بيت وضع للناس كان بها كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز اسم ام القرى على مدينة مكة المكرمة بقوله مخاطب رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتتذر ام القرى ومن

¹ ينظر: مهدي العبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، ص95.

² احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، ص51.

³ المصدر نفسه: ص46.

حولها) ولها عدة مسميات وهي مكة المكرمة والحرم، وهي مدينة ذات مجتمع محافظ وملتزم تحجب المرأة عن غير محارمها وتمنع الفتاة من البوح بمشاعر الحب أي أنها تفرض عقيدتها على كل الناس وتدعوهم الى السير على العقيدة الصحيحة والتمسك بها وتمنعهم من اقتراف المحرمات والذنوب، وهذا المكان أيضا مقدس للمجتمع الإسلامي تؤدي فيه فريضة الحج وقد ورد في قوله (ثم صرح له بان الملك قادم في هذه الأيام للحج)² وام القرى أيضا مكان جميل يسحر العين ويجذب النفس بمناظره الخلابة، في قوله (خرج جميل ذات مساء يتجول في ضاحية جرول وهي اجمل ضواحي مدينة ام القرى و اوسعها، حيث انفجرت عندها سلاسل الخيال العديدة الملتوية كالأمعاء في مراوي إبراهيم فكشفت عن بطحاء شاسعة رائعة المناظر)³ فهي مدينة تمتلك قدسية خاصة لكونها محط قدوم الناس للقيام بمناسك العمرة والحج.

- الشارع: الشارع هو مكان منفتح لجميع الناس فهو المكان الذي لا تحده حدود يلجا اليه الجميع بالليل والنهار اذ يمتاز بالحركة والنشاط وهو مكان لالتقاء الشخصيات بأنواعها الحسنة والسيئة يمر به الجميع لأداء اشغالهم اليومية للأسواق والعمل وللدراسة فالشارع يحمل دلالة إيجابية وسلبية تتمثل في قطاع الطرق والايجابية هي أداء الاشغال وصلة الرحم وزيارة الأقارب وغيرها من الاعمال الحسنة ذات الثواب العظيم.

❖ الأمكنة المغلقة:

تبرز الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية لإنهاء ذات علاقة وثيقة بشكل الشخصية الروائية فان انغلاق هذه الأماكن تبرز دلالتها في عدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي فتصبح بذلك الملجأ المليء بالأفكار) فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية او كأسيجة السجون، فهو المكان الاجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الالفة والأمان) فهو مكان يجمع الاسرة ويجعلها متحابية فيما بينها.

- 1/2-البيت: يشكل البيت دلالة الاستقرار والاستقلالية كما حلمت به زكية مع ابن خالتها جميل فالبيت هو الملاذ والمأوى لاي انسان في اخر يومه ونجد ذلك في الرواية(ما كادت

¹ سورة الانعام: الآية 93.

² احمد رضا حوحو: غادة ام القرى، ص46.

³ المصدر نفسه: ص36.

⁴ مهدي العبيدي: جمليات المكان في ثلاثية حنانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د. طر، 2011، ص43.

الشمس تتوارى وراء الاخشبين-جبلين من جبال ام القرى العديدة الشاملة التي تناثرت الدور بينها بدون نظام ولا ترتيب ب حتى دبت الحركة في دار الشيخ سليمان خليل حيث عادت الوالدة وابنتها من زورتهما وجاء رب الأسرة يتفقد افرادها على عادته كل يوم¹ وتتمثل استقلالية البيت في انفراد الخالة فاطمة وابنها جميل بالسكن لوحدهما بعد ان كبرت الفتاتان, فالبيت المستقل هو راحة وحرية واتباع للتقاليد والعادات التي كان يتصف بها اهل مدينة ام القرى.

فهو بالنسبة لزكية حلم منذ الطفولة ببيتها الجديد الذي ستكون فيه بعد الزواج من جميل.

- الغرفة: تعتبر الغرفة اكثر امنا من البيت بالنسبة لزكية فكانت مخبأ وامن وسترا, فكانت بالنسبة لزكية المكان الذي تخبئ فيه ما تنسجه وتطرزه من لباس واثاث ومن شتى اشياءها الثمينة, فزكية لا تستطيع البوح بمشاعرها واحاسيسها امام عائلتها, لان تقاليد تلك البيئة تفرض عليها ذلك, حيث كانت تجلس في غرفتها وتتذكر ذكريات الطفولة الماضية البريئة التي لم تكن تخضع لنظام كما هو حالها اليوم, كما هي مذكورة(فهي خاضعة في الوقت نفسه-لتقاليد شديدة-تقاليد الاسرة القديمة-يجب عليها اتباعها والخضوع لتعاليمها...وهكذا أصبحت ذهباً للآلام والاحزان , وغدت زكية ترفه عن نفسها باستعادة الذكريات الماضية الدفينة, ذكريات الطفولة البريئة الحرة التي لا تخضع لنظام ولا تعترف بحكم وتمنت لو بقيت وحبيبها طفلين للابد²).

- السجن: السجن مكان الانقطاع عن العالم الخارجي تحت سلطة عقابية يدل على الظلم والقهر والالام, ونجد ذلك في المقطع التالي(وجلس الفتى في ركن منعزل وهو على اسوا ما يكون في الحالة النفسية مصفر الوجه محطم الاعصاب)³ حيث قض جميل اصعب واتعس حياة فقد تلقى اشد أنواع التعذيب التي جعلته يشيخ قبل اوانه فبمرور عشرين يوما على جميل في السجن عانى فيها اشد الألم والحزن بالم المظلوم الذي يدفع حساب ذنب لم يقترفه ويسجن عقابا على فعل لم يرتكبه وكما قال تعالى(ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمى به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً)⁴ فمن يرمى بريئاً بتهمة فالله سيحاسبه عليها

¹ احمد رضا حوجو: غادة ام القرى، ص27.

² المصدر السابق: ص19.

³ المصدر نفسه: ص40.

⁴ سورة الانبياء: الآية 112.

فمن السهل ان يرمى الناس بالباطل على الأبرياء وللأسف الناس لا تصدق الا الباطل وتتغاضى عن الحق والصدق.

- دار التحقيق: (القسم ومكتب التحقيق) حيث يحملان معنى العدائية لأنها يجسدان معنى الصرامة والانضباط بل وحتى العقوبة والزجر والنهي والتسلط والظلم أحيانا خاصة عند حصول سوء تفاهم كما هي موجودة في الرواية فجميل بعد تشاجره مع رؤوف ابن الشيخ اسعد واتهامه بالسكر, سيق الى القسم وبعد ذلك الى السجن دون سماع كلامه وحجته كما هي مذكورة في الرواية) وانكر جميل التهمة ولكن المحكمة لم تستمع الى انكاره واحتجاته¹ أي ان جميل صادق وحينما جلس وقام بعرض حجته لم يسمع لأقواله شيء فدار التحقيق هنا تمثلت العدائية والشدة والصرامة.

- القصر الملكي: وهو مكان مغلق تدور فيه احداث متعددة, ففي الرواية يمثل انجذابا للشخصيات الباحثة عن حلول مشكلاتها فحاول الكاتب تصويره كفضاء تقصده الشخصية الباحثة عن حل حيث صور لنا حوحو المرأة وهي تراود القصر الملكي بين الحين والآخر لعلها تجد حلا يشفي ضيقها متعلقة بالملك الذي وصف بعدله وانتصافه كما ذكرت في الرواية) وتوجهت لتوها نحو القصر الملكي وكان القصر يظهر في حلة بديعة مزينا بالأعلام الخضراء, وكان لفيف من الشرطة والجند مصطفىا على جانبي الطريق في انتظار وصول جلالته وذهبت العجوز تنزوي بعيدا وقد تبين لها للمرة الأولى ان مقابلة الملك ليست بالأمر السهل² حيث قصدت ام جميل قصر الملك لتجد منفسا لكربتها فوجدت به منبعا للعدل, فهي قد ادركت وتيقنت انها ستجد العدل في هذا القصر.

¹ احمد رضا حوحو: غادة ام القرى، ص38.

² المصدر نفسه: ص48.

رابعاً : تعريف الزمان:

1- لغة:

عرف ابن منظور الزمن في لسان العرب (للزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وازمان وازمنة وزمن، زمن: شديد وازمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنه، عن ابن الاعرابي وازمن بالمكان: اقام به زمانا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما اشبهه)¹.
اما في معجم قاموس المحيط ورد(محركة وكسحاب العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره ج ازمان وازمنة وازمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت وعامله مزامنة كمشاهدة...²
(فمجل هذه التعريفات تدل على ان الزمن يرتبط معناه باللغة في الحدث والمكوث والبقاء.

2- اصطلاحاً:

يتضمن فكرة الوجود والعدم، الثبات والحركة، الروح والجسد، والتناهي واللاتناهي، والوحدة والفكرة، والحضور والغياب، والايمان والالحاد، واهم المشكلات الفلسفية، كما انه المحرك المحض لمشاعرنا، والعاطفة الدينية التي هي اتصال مباشر مع الله.³
يمثل الزمن سمة فنية تضيفي على العمل الروائي ابداعا يجعله يمتاز عن غيره من فنون الادب الاخرى(عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تتطرق أبرز التقنيات السردية المتعددة وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي، البنيوي انطلاقاً من ثنائية المبنى المتن الحكائي، لدى الشكلاين بين الروس، منذ أوائل هذا القرن⁴)ذلك ان الزمن يضيفي على العمل الروائي شيئاً من الابداع في المتن ومبنى الرواية وذلك من خلال تقنياته الاسترجاع والاثبات الزمني.

¹ أبو الفضل جما الدين ابن منظور: لسان العرب مادة(زمن)، ج13، دار صادر، بيروت، ط 1، 1990، ص241.

² الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ج.4، د.ط، د. د. تا، مادة(زمن)، ص233-234.

³ سمير الحاج شاهين: دراسة الزمن في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1998، ص5.

⁴ امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 02 (منقحة) ،

3- مفهوم الاسترجاع:

(هو كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله الى احداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة)¹ فهو عبارة عن تقنية فنية أدبية يعتمدها الكاتب لإضفاء لمسة إبداعية في كتابته، (فالسارد يتوقف عن السرد ويبدأ مباشرة باستذكار الزمن الماضي، اذ يرويها لاحقة لأوان حدوثها أي انه يقوم بتأخير ذكر حدث كان لابد ان يذكره مقدما عن ذلك الزمن مستغلا بذلك ذاكرته)² فيسلط الضوء على احدى الشخصيات وذلك بالتطرق الى ماضيها وما عاشه مع هذه الشخصية من مغامرات ومواقف ويعتبر الاسترجاع من اكثر التقنيات السردية تجليا في النص الروائي الحديث ويلجئ اليها الكاتب بهدف التشويق والتوضيح (اذ يقوم السارد فجأة واثناء سرده في الزمن الحاضر بتوقيف مجرى الاحداث الاتية ليستعيد احداث الزمن الماضي تابعا للحاضر وللحكاية الأولى ومكملا لها عن طريق تنوير ذهن المتلقي بخصوص ما يطلع عليه من احداث).³

4- تجليات الزمن الاسترجاعي في رواية غادة ام القرى:

كما ذكرنا سابقا يعتبر الاسترجاع عودة مباشرة يقوم بها السارد لاستحضار الحدث في زمن ماضي ومن خلاله يمكننا التعرف على احداث وقعت في الزمن الماضي ويعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا في الزمن الروائي اذ نرى ان احمد رضا حوحو لم يكثر من توظيفه في رواية غادة ام القرى لأغراض جمالية وفنية فما هي تجليات تقنية الاسترجاع في الرواية وكيف ساهمت في إضافة الجمالية فيها؟

❖ استرجاعات:

لقد ورد الاسترجاع في عدة مواضع كان ابرزها حين تتذكر زكية أيام طفولتها البريئة والحرّة حين كانت تقابل حبيبها وابن خالتها زكية بلا قيود ولا احكام وقد اوصف لنا السارد عن بداية تذكرها لماضيها حيث قال (وغدت زكية ترفه عن نفسها باستعادة الذكريات الماضية الدفينة ذكريات الطفولة البريئة الحرة التي لا تخضع لنظام ولا تعترف بحكم وتمنت لو بقيت

¹ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي للفضاء (الزمن-الشخصية) , المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص137.

² بومعزة امينة عفيفة، عباظلي سندس، جماليات الاستباق والاسترجاع في رواية غابت سعاد لبوشعيد السوري، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر في اللغة والادب العربي، ادب عربي حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة

قاصدي مرباح، ورقة، 2021/2022، ص16.

³ المرجع السابق: ص17.

وحبيبها طفلين الى الابد وما لبثت ان حلفت في أجواء الماضي وتوارت روحها وراء غيومه واخذت صورة تمر امامها واضحة جلية¹ واخذت تسترجع ذكرياتها الثمينة حين كان عمرها ثمانية سنوات تلعب هي وجميل واختها اسمى التي تكبرها بسنتين امام فناء الدار وقد ورد في الرواية(فما هي طفلة في عامها الثامن تلعب في فناء الدار مع اختها اسمى التي تكبرها بسنتين يشاركهما ابن خالتها جميل الذي لا يزيد سنة عن الكبرى فيتزعم حركة الألعاب تزعم الدكتاتور المستبد)² هنا قدم لنا السارد شخصية جميل حبيب زكية والذي كان عنيدا مستبدا ودكتاتوريا اما شخصية اسمى فهي طيبة وحنونة ومسالمة.

-واخذت السيدة زكية تتذكر ماضيها الجميل الذي جمع بين الطفولة والحب العفوي البريء فسرحت مرة أخرى تتذكر شجارها العنيف بينها وبين ابن خالتها فقد كان هذا الأخير يحاول ان يفرض عليها رايه بينما هي ترفض حتى قامت ولطمته لطمة شديدة واخذها الاخر من شعرها وهي تولول وقد ورد في الرواية(وتذكرت المشاجرات العنيفة التي كانت تثور بينها وبينه وهو يحاول ان يفرض عليهما بسيطرته فتستسلم اسمى وتتمرد هي وتعاقد وتذكرت يوم دفعها الحنق الى لطمه لطمة شديدة وكيف امسك بها من شعرها واخذ يجرها وهي تصرخ وتولول)³وياكد هذا الاستذكار على ان زكية تسترجع ذكريات طفولة بريئة عادية لا تحمل أي مشاعر او حب فحبها لجميل نتج في صباها وقد ورد الاسترجاع أيضا حين تذكر منع أمها من مقابلة جميل او التحدث اليه وحذرها ابوها من الاتصال به لأنها أصبحت امرأة وقد ورد في(وانها لتذكر اول مرة نهتها والدتها من الظهور امامه وحذرها ابوها من الاتصال به او التحدث اليه لأنها أصبحت امرأة)⁴وتدل شخصية الوالدة على انها منضبطة ومتشددة فهي متمسكة والعادات وتقاليد اهل المنطقة واما الوالد فيظهر انه شخص محافظ على سيرته الذاتية ومتمسك هو الأخير بعبادات وتقاليد الاسرة الحجازية فمنذ ان تبلغ البنت تمنع تماما من مقابلة أبناء خالتها او عماتها او حتى ذكر اسمه على لسانها هذا عندهم اثم عظيم.

¹ احمد رضا حوجو: غادة ام القرى، ص19.

² نفس المرجع: ص19.

³ نفس المرجع: ص19.

⁴ المرجع السابق: ص20.

5- مفهوم الاستباق:

الاستباق او الاستشراق هو الطرف الاخر في تقنيته المفارقة السردية وهو يعني من حيث مفهومه الفني: تقديم الاحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا.

والاستباق هو التقنية التي تخلو منها رواية السمار الثلاثة فلا نجد سوى التوقع الذي يظهر في مكان واحد فحسب. والذي يتحقق جزء منه ولا يتحقق الجزء الاخر.

يقول الروائي التقليدي في سياق سرده الموضوعي مثلا (وهذه المرة سيصل كل منهم الى بيته في وضح النهار وسيواجه زوجته جهارا نهارا وسيسمع منها ويرى ما يكره) السمار الثلاثة¹. فالاستباق نمط السرد فيه يعتمد التطلع الى المستقبل في سرد بعض الاحداث التي تكون سابقة لأوانها او متوقع حدوثها لاحقا، فيعدو الاستباق (عصب السرد الاستشراقي ووسيلته الى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل)².

❖ الاستباق في الرواية:

لقد ظهر الاستباق في رواية غادة ام القرى لأحمد رضا حوحو والمتمثل في الفتاة زكية حين جاء الشيخ اسعد هو وابنه رؤوف لخطبتها حينها صاح الاب اسعد ان ابنته مخطوبة لابن خالتها جميل صادق حينها سمعت زكية الكلام الذي يدور بين ابوها والشيخ اسعد وسمعت صرخة الاب الذي قال ان ابنتي مخطوبة لابن خالتها جميل صادق وهنا يظهر الاستباق في الفتاة زكية التي كانت تحلم بحياة سعيدة هي وابن خالتها جميل وسمعت اذن الكلام وفارقت مخباها وهي تحلق في نشوة من السرور والابتهاج والسعادة وشفقتها تتحركان لهذه الكلمات: (اذن خطيبي جميل ... وكان مجيئه اليوم ليطلب يدي يا للسعادة ...

وطارت بأجنحة في أجواء السعادة وهي تحلم ببيتها الجديد، فترى نفسها تارة في أحضان جميل وهي تحدثه عن الأيام الأولى التي احست فيها بحبه، وتتخيل نفسها تارة أخرى تلاعب طفلا يشابه اباه في سمرته، ولكنه ورث عيني والدته)³.

¹ امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، الطبعة 2 (منفتحة)، 2015، ص119.

² حبشي فاطمة الزهرة: انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا، مجلة افاق علمية، دوريه نصف سورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، جامعة بشار، العدد الثالث، ص162.

³ احمد رضا حوحو، غادة ام القرى، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص5.

❖ الزمن المقدس في الرواية:

الزمن المقدس في الرواية يتمثل في موسم (زمن) الحج وتجسدت فيه دلالة دينية ذلك ان الحج له شأن عظيم وفوائد كثيرة, ومن فوائده العظيمة انه غفران للذنوب والفوز بالجنة بإذن الله تعالى وهذه فائدة كبيرة لا تقاس بغيرها كما جاء في الرواية (بان الملك قادم في هذه الأيام للحج)¹ وفي موضع اخر (ونهضت مسرعة والتفت في ملأها السوداء , وخرجت تتعثر في اذيالها , حيث قصدت بيت الله , وكان مزدحما بالحجيج وبكل صعوبة شقت طريقها نحو الكعبة ووقفت منتصبه في الملتزم بين الحجر الأسود والباب والصقت صدرها الهزيل بجدار البيت وتوجهت الى ربها بعينين وقلب محطم كبير وهتفت تدعوه بلسان متلعثم انه لم يبق لي احد سواك ... يا الله ... في هذه الدنيا انك اعلم العالمين بمحتني يا الهي)² ومن هذا يتضح ان زمن الحج يأتي اليه الناس لغفران الذنوب واتمام الفرض والركن الخامس من اركان الإسلام وهي الحج.

كما قال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)³ فإلله فرض ووجب على الناس من كل مكان وزمان حج البيت ما تمثّل في قوله تعالى في سورة الحج (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تقضّهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور)⁴ ومنه كان الزمن المقدس هو زمن الحج الذي دارت فيه احداث سجن جميل وقدم الملك للحج بدافع غفران الذنوب ومحو السيئات وجنون زكية واثّر العادات والتقاليد الاسر المحافظة في ذلك الوقت.

وعليه كانت هذه اهم النتائج التي توصلنا اليها ونرجو ان نكون قد افصحنا عن بعض المفاهيم المتعلقة برواية عادة ام القرى ويبقى الباب مفتوحا للبحث والكشف عن مكونات المقدس في نصوص روائية أخرى.

¹ نفس المرجع: ص 46.

² نفس المرجع: ص 51.

³ سورة ال عمران: الآية 97.

⁴ سورة الحج: الآية من 27 الى 30.

خاتمة

- نصل في نهاية بحثنا الموسوم بصورة المقدس في رواية غادة ام القرى لأحمد رضا حوحو الى جملة من النتائج اهمها:
- تعريف الرواية بانها سلسلة من الاحداث والوقائع، فهي فن نثري طويل لتضم شخصيات خيالية وواقعية.
 - يعرف المقدس على انه العالم المتكامل والمثالي فهو مركز القوة والحقيقة وقد ظهرت صورة المقدس في شخصية زكية الفتاة العفيفة والطاهرة والتقية.
 - يعتبر احمد رضا حوحو من أوائل رواد القصة الحديثة فهو أحد أعمدة الادب الجزائري ورائد الرواية والمسرح الفصيح.
 - تحمل الرواية في طياتها موضوعات ورسائل تربوية هادفة للمجتمع عامة والاسرة خاصة.
 - استطاع احمد رضا حوحو ان يعالج قضية المرأة ومعاناتها عامة والعادات والتقاليد خاصة.
 - تمكن الكاتب من معالجة بعض الشخصيات الرئيسية والتي تجلت في الفتاة الطاهرة زكية والشخصيات الثانوية والتي بدورها تربط احداث سير الرواية.
 - يلعب المكان دورا محوريا في الرواية الجزائرية فقد تعددت الأمكنة فمنها المغلقة والتي تمثل المأوى والأمان اما الأماكن المفتوحة فهي المساحات الواسعة والتي تعتبر ملك العامة وليست خاصة.
 - يعتبر الزمن سمة فنية تضيفي على العمل الروائي ابداعا وذلك من خلال تقنيات الاسترجاع والذي يعرف بانه سرد للماضي اما الاستباق فهو تقديم للأحداث قبل وقوعها.
 - لقد برز الزمن المقدس في هذه الرواية من خلال تجسيد الكاتب لزمان الحج والذي يعتبر بدوره انه فرض وضرورة من ضروريات الحياة فهو ركن من اركان الإسلام الخمس فوصف على أساس انه زمن لتنقية النفوس وتطهيرها من الذنوب.

قائمة المصادر والمراجع

- <http://a.r.m.wikipedia.org/wri/./>. B8.9.8.4.wikibidya.12.51.
- <https://www.islamwcb.net/planfatvva/72759/10.31>.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب، دار المعارف، طبعة 1، د. ت، باب الرء
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كوريش النيل، القاهرة،
- ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430 هـ-2009م،
- احمد دوغان: في الادب الجزائري الحديث،
- احمد دوغان: في الادب الجزائري الحديث، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1996،
- احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، أبو الفضل جما الدين ابن منظور: لسان العرب مادة (زمن)، ج13، دار صادر، بيروت، ط 1، 1990، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ج.4، د.ط، د. ت، مادة (زمن)، سمير الحاج شاهين: دراسة الزمن في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1998، امانة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 02 (منقحة) ، 2015، ص30 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي للفضاء (الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، بومعزة امينة عفيفة، عباظلي سندس، جماليات الاستباق والاسترجاع في رواية غابت سعاد لبوشعيد السوري، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر في اللغة والادب العربي، ادب عربي حديث معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022/2021، احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، ص19 امانة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 2 (منقحة) ، 2015، ص119 حبشي فاطمة الزهرة: انزياح الزمن في رواية أصابع لوليتا، مجلة افاق علمية، دوريه نصف سورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، جامعة بشار، العدد الثالث، احمد رضا حوحو، عادة ام القرى، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص5 سورة ال عمران: الآية 97.
- احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، مهدي العبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامنية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، سورة الانبياء: الآية 112.
- احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، د ط، 2007، ص15 امانة فراري: البناء الفني في قصة (عادة ام القرى) لأحمد رضا حوحو، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، العدد 3، السنة: الثلاثي الثالث 2023، ابن منصور: لسان العرب، دار بيروت، مادة م ك، ج13، سورة يس: الآية 67.
- احمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل، د ط، 4736-2008،
- امينة فزاري: البناء النفسي في قصة عادة ام القرى لأحمد رضا حوحو، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، السنة الثلاثي الثالث، 2023، ص217 سورة الانبياء: الآية 96.
- بوطيب سعاد، بوطيب يمينية، المقدس في روايات واسيني الاعرج، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الوادي، 2017/2016، السيرة الذاتية للكاتب الادبي: احمد رضا حوحو، دار الثقافة احمد رضا حوحو، بسكرة، الثلاثاء 13 فبراير 2024، mcbiskva2020@gmail.com ، 9:30 بتوقيت الجزائر .
- جفافة لمياء: شخصية البطل في رواية كالميراد (رفيق الحيف والضياغ) ل الصديق حاج احمد، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2022، حميد لحميداني: بنية النص السري، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 1، 1991، ينظر: مهدي العبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامنية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، احمد رضا حوحو: عادة ام القرى، ص51 سورة الانعام: الآية 93.

- حبيب عادل العوا، علم الادبيات وبنية الفكر الاسلامي، بيروت، باريس، الطبعة الأولى، تشرين الاول، 1988،
www.aljazeera.net,12.50.
- حميد ديدسن: الاسيل القاموس العربي الوسيط، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط 1، 1997، ص685 سورة مريم: الآية 15.
- خليل بن احمد الفراهيدي: قاموس العين سلسلة المعاجم والفهارس، ج8، د ط، د تا،
- خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان،
- الدكتورة فاطمة الزهراء حفري: إذاعة الجزائر من الوادي والمغير، حصة تفصيلية خاصة حول السيرة الذاتية للكاتب احمد رضا حوحو، الفترة الصباحية، 2024/02/10، 22:03 مساء.
- سورة الحج: الآية من 27 الى 30.
- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998.
- عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1400 هـ-1980 م،
- فتحي ابراهيم: معجم مصطلحات الادبية، المؤسسة العربية للناشرين المتعددين التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، (صفاقس الجمهورية التونسية) د ط، 1986،
- الفيروز ابادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، ج4، د.ط1، د. تا، مادة (روي)
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، الطبعة 1، 2002،
- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، د ط، ك تا،
- ميرسيا اليا، المقدس والمدس، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الاولى، 1987،
- نوال بومعزة: قضايا السرد وابعاده في الاعمال الادبية، للكاتب احمد رضا حوحو، عثمان رواق: محطة رئيسية في مسار الرواية العربية الجزائرية، ech-chaab.com، الاحد 28 جانفي 2024، السبت 02 مارس 2024، 9:54.
- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،
- واسيني الاعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر-1986،
- ينظر احمد رضا حوحو: رواية غادة ام القرى.
- ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، د تا، مادة، (ش.خ.ص) ، ترفيطان تو دوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، مديرية الآداب والفنون، الجزائر، ط.1، عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، 1990، الفيروز ابادي(محمد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، مادة(زكا) ، د. تا، د.ط، سورة الكهف: الآية 73.
- ينظر: واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، احمد رضا حوحو: ام القرى، قسنطينة، 1-1-1947، ما ورد في الاهداء .

فهرس الموضوعات

	إهداء
	مقدمة
	المدخل
	المدخل: ملامح الرواية الجزائرية أولى بداياتها ونشاتها
	الجزء النظري عادة ام القرى قراءة في المكونات السردية
	الفصل الأول رواية عادة ام القرى قراءة في المكونات السردية
11	1- التعريف بالرواية
13	2- تعريف المقدس لغة واصطلاحا
15	3- السيرة الذاتية للكاتب العربي احمد حوجو
17	4- ما قيل عن عادة ام القرى
18	5- ملخص الرواية
	الفصل الثاني جماليات صورة المقدس في رواية عادة ام القرى
21	1- تعريف الشخصية
21	2- اصطلاحا
22	3- المقدس في الشخصية
22	اولا: الشخصيات الرئيسية
26	ثانيا: الشخصيات الثانوية
30	ثالثا : مفهوم المكان

36	رابعاً : تعريف الزمان
41	خاتمة
43	قائمة المصادر والمراجع
46	فهرس الموضوعات